معوقات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة التخصص في جامعة القرويين-المغرب

د.مليكه ناعيم
أستاذة اللغة العربية – كلية اللغة العربية-مراكش
د. إدريس جرادات
-مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-فلسطين

ملخص:

تبتغي هذه الدراسة مقاربة مشكلة باتت تؤرق المنظومة التربوية المغربية عامة، والتعليم الجامعي على الخصوص، وهو تراجع مستوى الاهتمام باللغة العربية وتدني مستوى الطالب المتخصص فيها، وشيوع الأخطاء وكثرة التعثرات، والنفور من هذا التخصص الذي صار لدى البعض رمزا للضعف في التكوين وسوء التوجيه ودليلا على سوء الطالع، يخجل من الافصاح عنها ويتهرب من الاجابة عندما يسأل عن تخصصه، لذلك تحاول هذه الدراسة مقاربة معوقات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة التخصص-اللغة العربية- في كلية اللغة العربية، فرع جامعة القرويين في مراكش، وتسليط الضوء على أهم القضايا التي تهم تدريس اللغة العربية ، بغية اقتراح بعض الحلول للتغلب على التحديات القائمة.

Aim the study approach problem now roiling the Moroccan education system in General and higher education in particular, the reduced level of interest in the Arabic language and the low level of student specialist, and the frequent errors and bottlenecks, and aversion to this theme, which has become a symbol to some weaknesses in configuration and misdirection and proof, unfortunately, ashamed to disclose and evades the answer when asking

المنارة للاستشارات

about his specialty, so this study is trying to approach obstacles of language study Arabic as seen by students of Arabic-language specialty in Arabic language school, University branch In Marrakech, and highlight the most important issues that concern the teaching of Arabic language, with a view to proposing some solutions to overcome challenges.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

((الرحمنُ عَلَّم القرآنَ خَلَقَ الإنسانَ علَّمَهُ البيان))

تعتبر اللغة العربية آخر اللغات السامية خروجا من الجزيرة العربية لتمتد على نطاق واسع بانتشار الدين الاسلامي والحضارة الاسلامية، ويجري الحديث بلهجاتها اليوم في كثير من بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقية ، (الموسي: 55)، وتأتي اللغة العربية في المرتبة من الخامسة حتى السابعة في اللغات الأكثر انتشاراً في العالم . كما تعتبر اللغة الرسمية للدولة المغربية في مختلف الدساتير منذ دخلت المغرب وأصبحت لغة الدين وعلوم الدين والعلوم العقلية والعلوم الدقيقة والآلية التي اعتبرت في الثقافة الإسلامية من الدين" (غلاب: 40)، ثم صارت اللغة الأولى في الدستور الأخير بعد أن أقر الأمازيغية لغة رسمية ثانية للمغرب " تعد الأمازيغية أيضا لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيدا مشتركا لجميع المغاربة. يحدد قانون تنظيمي مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفيات إدماجها في مجال التعليم، وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، وذلك لكي تتمكن من القيام مستقبلا بوظيفتها، بصفتها لغة رسمية .الدستور المغربي، واللغة العربية هي لغة الأم لجزء كبير من أبنائه، واللغة الإلزامية في التعليم الأساسي والأولي، فقد أكد الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب

المنارة للاستشارات

مثلا على أن "اللغة العربية، بمقتضى دستور المملكة، هي اللغة الرسمية للبلاد... وأن تعزيزها واستعمالها في مختلف مجالات العلم والحياة كان ولا يزال وسيبقى طموحا وطنيا "(المادة: 110)، كما قرر أيضا أن "يتم تجديد تعليم اللغة العربية وتقويته، مع جعله إلزاميا لكل الأطفال المغاربة، في كل المؤسسات التربوية العاملة بالمغرب." (المادة 111). ولا شك أن تطوير اللغة العربية في هذه المرحلة التاريخية من الضروريات الحضارية التي يفرضها الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية والرفع من المستوى العلمي والتعليمي للمواطن.

وعلى الرغم من هذه القيمة العالمية والدينية والوطنية للغة العربية، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة تراجع مستوى الاهتمام باللغة العربية ونقص في نسبة المهتمين بها وتدني مستوى المتخصصين والمقبلين عليها. وشاعت مجموعة من الأفكار السلبية والأقوال المغرضة التي تغرس في أذهان الطلاب أن اللغة العربية غير ذات نفع لهم، وأنها لا تصلح أداة للعلم ولا وسيلة للبحث العلمي

لقد صار التخصص في اللغة العربية والتسجيل في إحدى الكليات المتخصصة في نهاية الطريق وعلامة على ضعف مستوى الطالب وأمارة خيبة الأمل وسوء الطالع؛ إذ في الغالب لا يقدم عليها إلا ذوي المعدلات الضعيفة وبعد أن توصد أبواب التخصصات الاخرى في وجهه بدعوى عدم استيفاء الشروط المطلوبة وبخاصة معدل الطالب في مستوى البكالوريا، ومجموع النقط المحصل عليها في المواد الأساس المؤهلة للمعاهد والتخصصات المطلوبة وطنيا ودوليا، وبخاصة الفرنسية والانجليزية والإعلاميات، وقل ما يقبل عليها ذوي المعدلات العالية، وكثيرا ما يستهزأ بهذا التخصص بعبارات تحقيرية من مثل (إلا ما كان والو نتسجلو فكلية اللغة/ الغالب الله نمشو لكلية اللغة). لقد تراجعت قيمة اللغة العربية عند ذويها إلى درجة جعلت الطلاب يخجلون من الافصاح عن هذا التخصص لما يستفسرون لسبب كيفما كان

المنارة للاستشارات

عن تخصصهم وقد يبيح أحدهم لنفسه الكذب وادعاء انتماء لم يدرسه عن الافصاح عن تخصص مخجل كاللغة العربية. والإشكال الأكبر هو أن المتخصص لا يتمكن بعد سنوات التخصص من إتقان اللغة العربية بل يظل دائما أسير التعثرات والأخطاء نطقا وكتابة وقراءة، بل يصدق قول الدكتور شكري فيصل متحدثا عن تدريس اللغة العربية في الوطن العربي : "من المؤسف أن يكون واقع شبابنا الذي يتخرج من الثانويات- وهل علي من حرج أن أقول : والذي يتخرج من الجامعات . أنه لا يتقن لغة ما . حتى العربية أحيانا- لقراءتها قراءة تدبر.. ولذلك فهو لا يقرأ... وإذا قرأ فهو لا يفهم، وإذا فهم فهو لا يعقل، وإذا عقل فهو لا يتفاعل.. لأن الشرط الأول في تحقيق التفاعل هو امتلاك اللغة" (1) (شكري فيصل ، 1986: 402).

وعبر عن ذلك بصورة أخرى لغوي كبير هو نهاد الموسى بالقول: "إن الطالب العربي المتخرج في المدرسة بل المتخرج في الجامعة لا يقرأ كما ينبغي أن يقرأ(...) ولا يكتب كما ينبغي أن يكتب، فهو كثير الخطأ في الإملاء، كثير الخطأ في النحو (...) وهو كذلك لا يسمع كما ينبغي له أن يستمع... (نهاد الموسى،1983: 152).

وقد يلحظ الضعف أيضا على طلاب الدراسة العليا، وهم متميزون وإلا ما كانوا هناك أصلاً إذ قل أن تجد بينهم من رقيت قدرته إلى حد كتابة أُطروحته من دون عونٍ كبير من المشرف، كما أن غالبيتهم تعجز عن كتابة نص صالح للنشر في مجلة علمية، أو كتابة بضعة أسطر لا تتجاوز صفحة في مناقشة مسألة أثناء الامتحانات، أما مناقشة الأُطروحة أمام لجنة الامتحان حيث تختبر مهارة الإلقاء باللغة الفصحى فقد كانت مثاراً للتعليقات التي يشوبها التندر، وهؤلاء كانوا قد قضوا على الأقل ست سنوات من التخصص في اللغة العربية. وكثيراً ما كان بعض الطلاب الذين يكلفون بإعداد بحث مكتبي ينقلون حرفياً من المراجع التي يستشيرونها حتى أن من يقرأ ما

المنارة للاستشارات

كتبوه يشعر وكأن المؤلف الأصلي هو المتحدث. وكان المفترض كما علمهم مشرفهم أن يقرؤوا كثيراً ويستوعبوا ما قرؤوه ليكتبوا بعد ذلك من ذات أنفسهم وبعباراتهم.

لقد التفتت جميع الجهات المهتمة بواقع اللغة العربية إلى هذه المعضلة التي تعاني منها اللغة العربية، وهذا الموت الذي بات ينشب فيها أظافره بشكل بطيء لكنه مخيف، بل كثرت الشكوى من ضعف الطلبة في اللغة العربية أحيانا ، ومن صعوبتها أحيانا أخرى ، ومن عجزها عن مواكبة العصر وسوق الشغل، وكثرت الاتهامات والهجوم على اللغة وبخاصة من أصحابها وكثرت الدعوات إلى استبدالها أو تغيير الحرف العربي أو الكتابة بالعامية وكثير من هذه الدعوات المغرضة المشبوهة كانت تغلف بغلاف الحرص على التقدم ومواكبة العصر ومسايرة الآخرين في استبدال لغتهم الأم ؟ وكثيرا من نسمع في وسائل الإعلام والندوات والأيام الدراسية بل ونقرأ في الصحف والمجلات وبعض الكتب والتقارير العالمية عن أزمة اللغة العربية واحتضارها واقترابها من الموت وان لم نقل موت اللغة العربية وعدم انسجامها مع روح العصر والتقدم العلمي، لكن قلما ما يبحث القائلون عن الأسباب لتقديم الحلول وكأن المرض مستعص على العلاج والواقع مفروض لا ملجأ ولا منجأ منه والحضارة تلزم ولا خيار الإعراض عنها. بل منهم من تجرأ على دراستها فاقترح حلولا تقر بعدم جدوى العربية؛ ومنهم من دعا إلى استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجات، أو استبدال الابجدية العربية بالحرف اللاتيني أو الاستغناء عن الاعراب، ومن دعا إلى حصر اللغة العربية في مجالات من دون أخرى، وغيرها من الحلول التي لا تعالج المشكل وانما تساهم في تفاقمه لأهداف غير معلن عنها بشكل صريح وإن بدت واضحة للعيان.

أمام هذا الوضع المتأزم وإحساسا بالخطر الذي بات يهدد لغة الذكر الحكيم وأمام الزحف الإعلامي الذي يروج للغة الاخر على حساب لغة الأم ويعتبرها مفتاح التقدم وروح النجاح بحجة أن التطور العلمي والتعليمي رهين بلغة ولا يتلاءم مع لغة كانت

المنارة للاستشارات

في زمن النور لها هي روح الحضارة ومقياس التقدم بل منتجة العلوم ومزودة الحضارات ومرجعها باعتراف من المستشرقين أنفسهم، ارتأت هذه الدراسة لا أن تقف كما وقف غيرها موقف المتفرج على الوضع ولا اقتراح الحلول المقرة للوضع، لكن سبغ أغواره قصد وضع اليد على الداء واقتراح بعض الحلول الكفيلة بتغيير مفاهيم مجتمعنا أولا عن لغته وأهميتها حتى نقنع طلبتنا ودارسي اللغة بأهميتها من جميع النواحي الفكرية والاجتماعية والتراثية والقومية والإنسانية ....ومن هنا كان البحث والتنقيب عن هذه المعوقات وأين تكمن وما أكثرها أهمية بالنسبة للطلبة، إيمانا بأنه لم تعد أدوار الطالب تلقي المعارف، وحفظها، واسترجاعها عند الحاجة إليها، بل أصبح يقوم إلى جانب ما سبق بدور المقوّم للأداء التدريسي للمدرس، والمناقش، والباحث عن المعارف،...إلخ (Chalmers, Fuller, 1996, pp 49 - 50).

إجراءات الدراسة:

1. منهج الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحديد معوقات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة الماستر، نظرا لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة؛ إذ أن المنهج الوصفي يهدف إلى دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفا دقيقا ويعبر عنه تعبيرا كميا أو كيفيا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، في حين أن التعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة، ذلك كله للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره، الأمر الذي يجعل هذا المنهج أكثر استخداما في الدراسات الإنسانية.

يرى الباحثان أن الدراسات السابقة باستثناء دراسة الاستاذ جرادات وأبو جبين، فإن الدراسات تركز من جهة على المستويات ما قبل التعليم العالي سواء منها

المنارة للاستشارات

الاساسية أو الاعدادية والثانوية، ومن جهة ثانية فإنها تركز اهتمامها وتنطلق في معظمها من منجزات الطلاب في تصوير واقع اللغة العربية، وتتمحور على المدرس، وتغفل المواجهة المباشرة مع محور العملية التعليمية التعلمية وهدفها وهو الطالب، صحيح أن المنجز يعكس مستوى صاحبه في اللغة العربية لكنه لا يكفي لدراسة الوضع واستخلاص اسبابه قصد اقتراح الحلول الكفيلة بتجاوزه.

إن ما تسعى هذه الدراسة لاضافته في المجال هو الاقتراب اكثر من الطالب عبر استبانة تتضمن معظم العناصر المتفاعلة في تشكيل البيئة التعليمية على مستوى التعليم العالي من المدرس والبرنامج والنظام البيداغوجي ومجال او فضاء الكلية ومرافقها خاصة المكتبة والمجتمع المحلي ودوره في تشكيل الوضع وفي علاجه وتقديم الحلول.

صحيح ان دراسة الاستاذين تطرقت لمعظم هذه النقاط على وفق استبانة موجهة لطلاب التخصص، لكن الرؤية تختلف باختلاف اوضاع الطالب المغربي عن الطالب الفلسطيني الذي يعاني الى جانب الاوضاع الداخلية خصوصيات يفرضها الوضع، واختلاف الانظمة والقوانين المتبعة في كل بلد على وفق الخصوصيات. كما ان ثمة محاور اعتمدها الاستاذان نرى ان الصواب ان تطرح على الاستاذ لا على الطالب في حين اغفلا عناصر اساس لها علاقة مباشرة بالطالب وبخاصة المكتبة والمرافق والنظام البيداغوجي للتعليم العالي بصفة عامة.

تحليل النتائج وعرضها ومناقشتها:

يتضمن هذا التحليل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة وأهدافها وللتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

المنارة للاستشارات

للإجابة على سؤال الدراسة الأول:

ما مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالطالب كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية؟

جدول رقم (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نحو مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالطالب كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية، في فقرات الدراسة كما وردت في المرتبة الاولى.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.1	اعتبار الحصول على نقطة الامتحان هدفا قائما بذاته يدفع الطلبة إلى الاقتصار على حفظ المعلومات بحثا عن النجاح	2.43	0.83
.2	طبيعة اللغة المعتمدة في الوسط العائلي أو الأمازيغية	2.43	0.83
.3	شخصية الطالب وأثرها على مستوى الثقة بالنفس	2.39	0.78
.4	طبيعة الاستقرار	2.18	0.72

المنارة للاستشارات

.5	عدم إدراك الطلبة للأهداف التعليمية التي عليهم تحقيقها	2.18	0.77
.6	ضرورة التواصل باللغة العربية الفصيحة وأثرها على حضور الطالب الفعلي داخل الصف	2.18	0.86
.7	تدني دافعية الطلبة للتعلم وعدم الاهتمام بالتحضير المسبق للحصة	2.14	0.75
.8	مستوى قدرة الطلبة على المشاركة في الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالجانب التطبيقي	1.96	0.69
.9	ضعف مستوى الطلبة في فهم مواد اللغة العربية	1.89	0.73
.10	طرق توظيف الطلاب للوسائل التعليمية الحديثة في دعم تخصصهم العلمي	1.86	0.75
.11	المستوى المادي للطالب	1.86	0.73

المنارة للاستشارات

	ووضعه الاجتماعي	1.86	0.75
.12	التربية الأسرية وأثرها في تعلمه		
الدرجة الكلية		2.11	0.37

يوضح لنا الجدول أهم الفقرات التي توضح مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالطالب كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية، حيث جاء في مقدمتها:

اعتبار الحصول على نقطة الامتحان هدفا قائما بذاته يدفع الطلبة إلى الاقتصار على حفظ المعلومات بحثا عن النجاح من دون الحاجة إلى البحث والإطلاع بمتوسط حسابي (2.43)، طبيعة اللغة المعتمدة في الوسط العائلي الدارجة أو الأمازيغية بمتوسط حسابي (2.43)، شخصية الطالب وأثرها على مستوى الثقة بالنفس بمتوسط حسابي (2.39)، طبيعة الاستقرار بمتوسط حسابي (2.18)، عدم إدراك الطلبة للأهداف التعليمية التي عليهم تحقيقها بمتوسط حسابي (2.18)، ضرورة التواصل باللغة العربية الفصيحة وأثرها على حضور الطالب الفعلي داخل الصف بمتوسط حسابي (2.18)، تدني دافعية الطلبة للتعلم وعدم الاهتمام بالتحضير المسبق للحصة بمتوسط حسابي (2.14)، مستوى قدرة الطلبة على المشاركة في الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالجانب التطبيقي بمتوسط حسابي (1.96)، ضعف مستوى الطلبة في فهم مواد اللغة العربية بمتوسط حسابي (1.89)، طرق توظيف الطلاب للوسائل التعليمية الحديثة في دعم تخصصهم العلمي بمتوسط حسابي (1.86)، المستوى المادي للطالب ووضعه الاجتماعي بمتوسط حسابي (1.86)، التربية الأسرية وأثرها في تعلمه بمتوسط حسابي (1.86).

المنارة للاستشارات

يتضح أن المسألة تتعلق بعدم إدراك الطالب للغاية التعليمية والهدف الأساس الذي هو التكوين العلمي وحرصه فقط على النجاح مما يجعله يقتصر على مجرد الحفظ من دون الضبط والاستيعاب وهذا يؤدي الى سرعة نسيان المعلومات بمجرد اجتيار المباراة. وتجاوز هذا المعيق يقتضي إعداد أيام دراسية ولقاءات توجيهية لتوعية الطالب بأن التعليم لا يعني فقط نقطة الامتحان وانما هو تحسين المستوى الفكري واللغوي للطالب واكتساب المهارات واليات البحث، كما ينبغي أيضا الاهتمام في مختلف أسلاك التعليم بالتكوين في المجال النفسي والاجتماعي المغيبين وللاسف في البرامج الدراسية ما عدا التخصص، وتمرين التلاميذ على التواصل باللغة العربية الفصحى.للإجابة على سؤال الدراسة الثالث:

ما مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالمرافق والمكتبة كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية؟

جدول رقم (3)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.1	اكتظاظ الفصل بالطلبة وأثر ذلك في تعاملهم	2.39	0.78
.2	غياب مستلزمات التدريس	2.39	0.83
.3	لغة المدرس وأثره في الفهم	2.32	0.77
.4	المدة الزمنية المخصصة لإعارة كتب التخصص	2.29	0.76
.5	عدد المصادر المسموح باستعارتها	2.21	0.73

المنارة للاستشارات

.6	طبيعة الفهرسة والتصنيف	2.14	0.70
.7	التوقيت المحدد للاستفادة من الخزانة في علاقتها بأوقات الدراسة	2.04	0.69
.8	غياب مختبر اللغات ومراكز البحث	1.93	0.69
.9	المعايير المعتمدة في تحديد مواعيد الإعارة	1.86	0.66
.10	فضاء المكتبة	1.79	0.80
.11	الفترة الزمنية المتاح فيها للطالب ولوج فضاء الكلية	1.71	0.78
.12	طبيعة الفضاء وعلاقته بالتخصص	1.69	0.76
الدرجة الكلية		2.03	0.39

يوضح الجدول رقم (3) أهم الفقرات التي توضح مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالمرافق والمكتبة كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية، حيث جاء في مقدمتها:

اكتظاظ الفصل بالطلبة وأثر ذلك في تعاملهم بمتوسط حسابي (2.39)، غياب مستلزمات التدريس بمتوسط حسابي (2.39)، لغة المدرس وأثره في الفهم بمتوسط حسابي (2.32)، المدة الزمنية المخصصة لإعارة كتب التخصص بمتوسط حسابي (2.29)، عدد المصادر المسموح باستعارتها بمتوسط حسابي (2.21)، طبيعة الفهرسة والتصنيف بمتوسط حسابي (2.14)، التوقيت المحدد للاستفادة من الخزانة في علاقتها بأوقات الدراسة بمتوسط حسابي (2.04)، غياب مختبر اللغات ومراكز البحث بمتوسط حسابي (1.93)، المعايير المعتمدة في تحديد مواعيد الإعارة بمتوسط حسابي (1.86)، فضاء المكتبة بمتوسط حسابي (1.79)، الفترة الزمنية

المنارة للاستشارات

المتاح فيها للطالب ولوج فضاء الكلية بمتوسط حسابي (1.71)، طبيعة الفضاء وعلاقته بالتخصص بمتوسط حسابي (1.69).

بالنظر الى هذا الجدول يلحظ أن أكبر معيق للتكوين هو الاكتظاظ داخل الفصل، وهو إكراه تعيشه الجامعة المغربية بشكل عام، وبخاصة خلال السنوات الاخيرة ويرتبط به وبالنسبة نفسها غياب مستلزمات التدريس وبخاصة الحديثة منها، لأن المدرجات المكتظة تقتضي أرفع الأنواع حتى تتحقق الغاية من استعمالها, وما دمنا بكلية اللغة العربية فإن لغة المدرس لها دور أساس فينبغي أن تكون مثالا وقدوة ولذلك أرى ضرورة اعتماد العربية الفصحى والتفكير في توزيع للطلبة على أفواج للحد من الاكتظاظ بتقليل عدد الطلاب داخل الفصل واشعار الجهات المسؤول بضرورة الزيادة في عدد الاطر التربوية ورفع الميزانية لبناء المدرجات وفتح كليات أخرى متخصصة في اللغة العربية لأن كلية وحيدة في المغرب لا تكفي لاستقبال عدد الوافدين من دون مشكل الاكتظاظ. ومما ينوه به هنا ان المكتبة لا تمثل عائقا إلا بنسبة ضئيلة فهي من أغنى المكتبات وأكثرها تنظيما وخدمة.

للإجابة على سؤال الدراسة الرابع:

ما مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالبيداغوجيا كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية؟

جدول رقم (4)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.1	الانفتاح على اللغات وتوعية الطالب بأهميتها في دراسة اللغة العربية	2.50	0.74
.2	توزيع المواد على مدة الدراسة	2.18	0.90

المنارة للاستشارات

.3	الاهتمام بطريقة تفكير الطلبة ومهاراتهم لمواكبة عملية التطور	2.11	0.73
.4	المرافق ضرورية	2.11	0.73
.5	تنظيم أيام دراسية للتوعية بأهمية التخصص والاجابة على اسئلة الطلبة	2.04	0.83
.6	المدة الزمنية المحددة لتدريس كل مجزوء ومقروء	2	0.86
.7	كثرة مواد الحفظ مقارنة بالفهم	1.96	0.88
.8	تحسين المواد المقررة وفق حاجيات سوق الشغل	1.93	0.76
.9	إشراك الطلبة في صياغة البرنامج	1.93	0.90
.10	تخصيص حصص للجانب التطبيقي (النحو والصرف)	1.93	0.90
.11	التدبير الزمني للحصص بحسب أهمية المواد	1.89	0.87
.12	خطة الجامعة في تشجيع البحث	1.79	0.83
	تنظيم ايام ثقافية للتعريف باهمية التخصص وتشجيع سوق العمل	1.75	0.84
الدرجة الكلية		2.41	0.50

المنارة للاستشارات

يوضح الجدول رقم (4) أهم الفقرات التي توضح مظاهر تحديات دراسة اللغة العربية التي تتعلق بالبيداغوجيا كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية، إذ جاء في مقدمتها:

الانفتاح على اللغات وتوعية الطالب بأهميتها في دراسة اللغة العربية بمتوسط حسابي (2.50)، توزيع المواد على مدة الدراسة بمتوسط حسابي (2.18)، الاهتمام بطريقة تفكير الطلبة ومهاراتهم لمواكبة عملية التطور بمتوسط حسابي (2.11)، المرافق ضرورية بمتوسط حسابي (2.11)، تنظيم أيام دراسية للتوعية بأهمية التخصص والاجابة على اسئلة الطلبة بمتوسط حسابي (2.04)، المدة الزمنية المحددة لتدريس كل مجزوء ومقروء بمتوسط حسابي (2)، كثرة مواد الحفظ مقارنة بالفهم بمتوسط حسابي (1.96)، تحسين المواد المقررة وفق حاجيات سوق الشغل بمتوسط حسابي (1.93)، إشراك الطلبة في صياغة البرنامج بمتوسط حسابي (1.93)، تخصيص حصص للجانب التطبيقي (النحو والصرف) بمتوسط حسابي (1.93)، التدبير الزمني للحصص بحسب أهمية المواد بمتوسط حسابي (1.89)، خطة الجامعة في تشجيع البحث بمتوسط حسابي (1.79)، تنظيم ايام ثقافية للتعريف باهمية التخصص وتشجيع سوق العمل بمتوسط حسابي (1.75).

نرى ان هذا الجدول يؤكد رغبة الطالب في الانفتاح على اللغات وبخاصة ذات الصلة باللغة العربة كاللغات السامية واعتماد المنهج المقارن في تقريب قضايا العربية، كما ان الطلبة يرون ضرورة اعادة النظر في توزيع المواد على مدة الدراسة وذلك بمراعاة الاولوية والاهمية بالنسبة للتخصص مع الاهتمام بالطالب وطريقة تفكيره باشراكه في وضع البرامج وتوزيع الحصص وتوفير المرافق الضرورية التي تحقق الراحة للطالب داخل الكلية. انا هذا الجدول اذن يؤكد رغبة الطالب في الانفتاح على المناهج الحديثة وتحيين المواد والبرامج وفق تطورها.

المنارة للاستشارات

يتضح أن للمجتمع المحلي أثرا كبيرا في تدني مستوى الطالب وتراجع الاهتمام بتخصص اللغة العربية، فالاسرة تأتي في مقدمة التحديات المرتبطة بالوسط لأن الاسرة هي الموجه الاساس للطالب ويرتبط بهذا المعيق معيقا اخر ربما هو سببه يتمثل في لغة التداول اليومي سواء كانت العربية الدارجة أو الامازيغية بلهجاتها المختلفة، هذا الى جانب الأخذ بالأحكام الجاهزة والسائدة في الوسط والنظرة السائدة بين الطلاب، والتي تحد من رغبة الطالب في الاجتهاد. وهنا نرى ضرورة توعية المجتمع باهمية اللغة العربية وذلك عن طريق الندوات واللقاءات العلمية واشراك وسائل الاعلام السمعية والبصرية في اظهار أهمية هذه اللغة العالمية التي لا يعرف معظم من يحسب عليها اهميتها اما جهلا واما تكبرا.

للإجابة على الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الجنس والعمر ومكان السكن، متغير معرفة الطالب باللغات الأجنبية، تخصص البكالوريا، لغة الأم، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الطلاب في تحديات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني بكلية اللغة العربية تعزى إلى متغير الجنس والعمر ومكان السكن، ومتغير معرفة الطالب باللغات الأجنبية، وتخصص البكالوريا، ولغة الأم، وهذا يؤكد ان الامر لا يتعلق بالطالب في ذاته وإنما بالمنظومة التربوية وعلاقتها بالمجتمع المحلي وسوق الشغل.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

*نقطة الامتحان هدفا قائما بذاته يدفع الطلبة إلى الاقتصار على حفظ المعلومات بحثا عن النجاح من دون الحاجة إلى البحث والإطلاع بمتوسط حسابي (2.43)،

المنارة للاستشارات

وطبيعة اللغة المعتمدة في الوسط العائلي أو الأمازيغية بمتوسط حسابي (2.43)، وشخصية الطالب وأثرها في مستوى الثقة بالنفس بمتوسط حسابي (2.39).

* التركيز على المصادر العربية القديمة بمتوسط حسابي (2.68)، والتركيز على المادة النظرية تحديد أهداف المواد والحرص على تحقيقها بمتوسط حسابي (2.68)، تفعيل نظام الحوافز لزيادة الاهتمام بالبحث والإطلاع بمتوسط حسابي (2.68)، تفعيل نظام الحوافز لزيادة الاهتمام بالبحث والإطلاع بمتوسط حسابي (2.64).

* اكتظاظ الفصل بالطلبة وأثر ذلك في تعاملهم بمتوسط حسابي (2.39)، غياب مستلزمات التدريس بمتوسط حسابي (2.39)، لغة المدرس وأثره في الفهم بمتوسط حسابي (2.32)، المدة الزمنية المخصصة لإعارة كتب التخصص بمتوسط حسابي (2.29)، عدد المصادر المسموح باستعارتها بمتوسط حسابي (2.21)، طبيعة الفهرسة.

* الانفتاح على اللغات وتوعية الطالب بأهميتها في دراسة اللغة العربية بمتوسط حسابي (2.50)، توزيع المواد على مدة الدراسة بمتوسط حسابي (2.18)، الاهتمام بطريقة تفكير الطلبة ومهاراتهم لمواكبة عملية التطور بمتوسط حسابي (2.61)، الاعتماد 2.11)، المرافق ضرورية بمتوسط حسابي (2.11)، تنظيم أيام دراسية للتوعية بأهمية التخصص والإجابة على أسئلة الطلبة بمتوسط حسابي (2.04).

* التغير في طرق التدريس بين المدرسين بمتوسط حسابي ()الدراسات الميسرة في اللغة العربية بمتوسط حسابي (2.61)، كثرة الطلبة داخل الفصل يحول دون تمكين كل الطلاب من المشاركة بمتوسط حسابي (2.61).

* تخويف الأهل للطالب من مادة اللغة العربية بمتوسط حسابي (2.79)، انتشار العاميات وهبوط الأداء اللغوي في المجتمع بمتوسط حسابي (2.75)، النظرة الشائعة

المنارة للاستشارات

بين الطلبة حول صعوبة اللغة العربية بمتوسط حسابي (2.64)، اهتمام الجامعة بتدريس لغات اخرى بمتوسط حسابي (2.57).

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الطلاب في تحديات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة التخصص (ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني) بكلية اللغة العربية تعزى إلى متغير الجنس والعمر ومكان السكن، متغير معرفة الطالب باللغات الأجنبية، تخصص البكالوريا، لغة الأم.

بعد عرض النتائج توصي الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات أهمها:

1- توجيه طلبة الدراسات العليا لإجراء دراسات فيما يتعلق بمعوقات تدريس هذه اللغة، دراسات تحليلية نوعية.

2- إجراء دراسات أخرى مقارنة على معوقات تدريس اللغة العربية في الجامعات الأخرى ، وفي العالم العربي .

3- توجيه الباحثين والأكاديميين وتشجيعهم على القيام بالبحوث الإجرائية لأهميتها في هذا المجال .

4- توعية أولياء الأمور والمجتمع المحلي بأهمية اللغة القومية والوطنية وكذلك بث التوعية والندوات المخططة في مختلف أسلاك التعليم.

5-تحيين طرق تدريس اللغة العربية والبرامج الدراسية مع ضرورة التنسيق بين الوحدات والشعب وذلك للحيلولة من دون الفروق الجهورية التي تشتت ذهن الطالب وتعسر اندماجه في المجال المعرفي.

المراجع والمصادر:

- **أنيس، منصور، الأهرام الأربعاء 25 / 5 / 1994.**

المنارة للاستشارات

- بوشوك، المصطفى بن عبدالله، 1994م، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافاتها، ط(2)، الرباط: أطلال العربية للطباعة والنشر.
- الجابري، محمد، أضواء على مشكل التعليم بالمغرب محمد الجابري ص 1 كتاب التعلم 20
- أبو جبين، عطا محمد، 1994م: دراسة تحليلية تقويمية لكتاب التطبيقات اللغوية للصف التاسع الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية :عّمان.
- أبو جبين، عطا محمد، 2011: استراتيجيات ومهارات التفكير الإبداعي في اللغة العربية، مكتبة الفلاح ، الإمارات، العين.
- أبو جبين، عطا محمد وجرادات وإدريس، 2013 : معوقات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة التخصص في جامعة الخليل.
- جرجس ميشال: معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي فرنسي انجليزي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط,1).
- الحربي، شيرين بنت غازي سليمان (2008)، معوقات إبداع معلمة اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية في تدريس المادة من وجهة نظر المشرفات ومعلمات اللغة الانجليزية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- خاقاني، محمد. (2005م). العربية المعاصرة في خضم التطورات. الجمعية الدولية للمترجمين العرب.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، د. ت: مقدمة ابن خلدون، مهد لها ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها وحققها، وضبط كلماتها، وشرحها، وعلق عليها، وعمل فهارسها علي عبد الواحد وافي، ط.3–مزيدة ومنقحة، الفجالة، القاهرة: دار مصر للطبع والنشر، د. ت.
- الرحالي، الفاروق، 1972، اللغات في الاسلام وترجمة الفرآن اليها، في مجلة دعوة الحق، العدد الثاني، ص ص 12. 15,.
- الزراد، فيصل محمد خير، 1990م، اللغة واضطرابات النطق والكلام. السعودية: دار المريخ.
- الزكري، احمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر،
- شكري فيصل : تحسين وسائل خدمة اللغة العربية في الوطن العربي، في : اللغة العربية والوعي القومي، ط 2، بيروت، 1986، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 402.
- فضل، صلاح. (1985م). ط(3). نظرية البنائية في النقد الأدبي. دار الأفاق الجديدة: بيروت.
- عزام عبد الوهاب، 1958 مقال مكانة اللغة العربية)، في مجلة دعوة الحق، العدد الثامن، ص ص 14. ,15
- مازن، المبارك، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي– مؤسسة الرسالة ودار النفائس– بيروت
- نهاد، الموسى (2007). قيم الثبوت وقوى التحول. دار الشروق ، الأردن .

المنارة للاستشارات

- نهاد، الموسى 1983: مقدمة في علم تعليم العربية، في: أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، نشر: الجامعة التونسية، سلسلة اللسانيات، عدد 5.
- اليافي، يناير 1979، من أسرار الابجدية العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد الرابع والعشرون، ج1.
- Freeman, J. (1995). Comflicts in Creativity. European Journal of High Ability, 6, 188-200.
- Gardener, H. (1983). Frames of Mind, New York: Basic Books Ch 2

Merritt, J. (1972) The Reading Curriculum, London University of London

المنارة للاستشارات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com